أمنية

-١-

ماذا لو يُزمعُ شخصٌ،

قَـتْلي

أو تُـنصَبُ مِقصلةٌ

مِنْ أجلي

في لحظةِ تركيزٍ واحدةٍ

في اللا شيءْ

يتدحرجُ رأسي في الرَّمْلِ

فتُغادرُ روحي جسَداً

ما أمعَنَ يوماً في وَحْلِ

يا ويلي:

يتوقَّفُ نبضٌ ضجَّ بأيامِ البُعدِ

وعاشَ لِساعاتِ الوصْلِ

وأحاسيسٌ تتفتَّحُ للخيرِ

كأغصانِ ربيعٍ

زارَ على مَهْلِ
وتُصارعُ كلَّ خسيسٍ نَذْلِ
يا ويلي:
هاتانِ العينانِ تغورانِ سريعاً
تَنطفئانْ
بلْ تَنطفيءُ الدنيا
في لحظةِ تركيزٍ واحدةٍ
في اللاشيءْ
يتدحرجُ رأسي
ودمائي ترسُمُ في الأرضِ
قُرنفلةً
وشقيقةَ نُعمانْ
لكنّي أخشَى الآنْ
حُزنَ أحبَّائي،
وحبيبةِ قلبي الولهانْ
أخشَى حُزنَ رفيقاتِ مُنايْ

والنور المتدفِّق في عيني
حيثُ تدبُّ خُطايْ

-٢-

أتراجَعُ عَنْ أُمنيتي الآنْ
وأُحاولُ أنْ أتـمنَّى
أَنْ أَبقَى أَقطُرُ حُزنـا
حتَّى لا يبكيَ أحبابي
ويُطيلوا حُزناً لِذهابي
عندَ زيارة قبري
أو عندَ تَذَكُّرِ أمري
أتـمنَّى الآنْ
أنْ أبقَى آخرَ قافية
تَندبُ فقدَ الأحبابِ
وتبكي الضائعَ مِن عُمري !

3-3-1996